الجزء الأول

أهل الكتاب

الفصل الأول

أول زبائننا

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[1] [آل عمران: ١١٠].

دعهم وحدهم

الآية المذكورة سابقًا هي واحدة من أكثر الآيات متعددة الدلالات في القرآن الكريم، فقد سمعت مجموعات من المحاضرات من إخواننا طلبة العلم يتلون الشطر الأول من الآية، متوقفين عند لفظ الجلالة، متبعينها بأطروحات مختلفة، وللحقيقة فقد فعلت الأمر نفسه في أكثر من نصف مجموعة من المواضيع المختلفة.

(١) أؤكد على قرائي المسلمين أن يحفظوا الآية ومعناها ليفتح لهم عالم جديد من الفرص في الدعوة.

وخلال الأسئلة وإجابتها في نهاية محاضراتي، وتحديدا في نيوكاسل[١]، سُئلت لماذا لا أدع اليهود والنصارى وشأنهم في أثناء حديثي وفي كتاباتي، وفي ردي على هذا السؤال قرأت النصف الأول من الآية وسألت جمهوري لأعرف عدد الناس الذين فهموا المقطع، ومن ضمن جمهور يقارب الثلاثمائة، رفع أحد عشر أخًا أيديهم، عندها طلبت ممن يحفظ القرآن من هؤلاء الأحد عشر أن يخفض يده لمعرفتهم المسبقة بالآية كاملة، فأنزل ثلاثة من الأحد عشر أيديهم، وسألت الثمانية الباقين كل على حدة أن يكمل النصف الثاني من الآية فكان الفشل بنسبة ١٠٠٪، وكنت أنا أيضًا في السفينة نفسها باعتباري أحفظ الآية من مدة طويلة جداً.

ومن خبرتي لم أسمع قط شرحًا للجزء الثاني من الآية، وقد لاحظت أيضاً أنه لا أحد من شرّاح القرآن ذكر شيئا عنه، وكأن هناك نوعًا من المؤامرة من جانبهم، لكنها ليست مؤامرة، ففي الجزء الأول من الآية يحث كل مفسر على السلوك القويم ويحذر من الزيغ عن الطريق، فهم يعلقون على المحتوى معتمدين على هذا النصف مظهرين رضاهم عن عملهم الجيد.

لكن إجابة سؤال «لماذا حُذف اليهود والنصارى؟» موجودة في الجزء الثاني من الآية:

﴿وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠].

(١) نيوكاسل: مدينة في جنوب ناتال بجنوب أفريقيا.

خلع الله في بداية الآية على هذه الأمة الشرف والامتياز والمنزلة العالية كوننا ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ فتقلدنا هذا الشرف العالي والمكانة، مستنزلاً سبحانه واجبًا ومسؤولية وهي إشراك بقية الناس هذه المنزلة الشريفة بعيدًا عن الأنانية.

فأهل الكتاب هم أول من يجب أن نبدأ بهم كونهم مهيئون لهذه الرسالة، فقد بلّغهم العديد من الأنبياء هذه الرسالة، وهم لا ينكرون الكتاب المقدس ويفخرون بالوحي من التوراة والزبور والإنجيل[1] والذي أنزل على أنبيائهم الموقرين، ووفقًا لذلك فهم الأنسب والأكثر استعدادا لقبول الإسلام، فمن الواجب عليهم أن يكونوا أول من يقدمون أوامر الله (الإسلام) على رغباتهم، فهو المُجدِّد والمؤكدِّ لما لديهم من الوحي، ورغم ذلك فهم أول من يرفض، فما سبب رفضهم؟ وما هي اعتباراتهم في ذلك؟

وعلى الرغم من هذا، فليس جميعهم كذلك، فالله يؤكد أن من بين اليهود والنصارى من هو مخلص، ﴿وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾.

إلى النصارى الطيبين

يجب علينا أن ننهج أفضل الطرق لتوصيل رسالتنا لكلا النوعين سواء الشخص الطيب أو الشخص المعارض المتكبر، فللطيبين أفتح القرآن الكريم بينهم وألقي الضوء على هذه الآيات من ثاني السور في القرآن الكريم بادئا بالآية ٤٢:

(١) التوراة والزبور والإنجيل: للمزيد من الشرح انظر الجزء الثالث من هذا الكتاب.

﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [آل عمران: ٤٢-٤٦].

﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [آل عمران: ٤٧-٤٩].

وفي نظرتك للنصارى اعمل على فرضية أن كل النصارى طيبون ومخلصون ما لم يثبت غير ذلك، واقرأ الآيات السابقة آية آية، فلا يمكنك تصور الأثر الكبير لكلمات الله على المستمع، فقد رأيت مرارا الدموع تملأ عيون المستمع تماما كما وصفها القرآن الكريم:

﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [المائدة: ٨٣].

وهي طريقة إيجابية، فعاملهم جميعًا بلطف وشفقة يستحقونها، لكنهم إذا أظهروا عداوتهم وسكبوا سمومهم تجاه نبي الإسلام الكريم

ﷺ والقرآن الكريم، فنحن مؤهلون أن نغير طريقتنا، فنحن مسلحون مسبقا بالعبارة الخاتمة لهذه الآية الموجودة في بداية هذا الفصل: ﴿وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾.

الفصل الثاني

اقلب الطاولة

إستراتيجية نصرانية جديدة

أخيراً وبعد خمسة عشر عاما من الجهود الحثيثة في محاولة الحصول على تأشيرة لزيارة السودان، حصلت عليها في عام ١٩٩٢، وكنت محل ترحيب في هذا البلد، وتم تنظيم جولة لإلقاء محاضرات. وكان الهدف من هذه الجولة هو تسليح إخواني المسلمين ضد مبشري النصارى الذين يحاولون كسب الجولة هناك، وفي وقت الأسئلة في نهاية إحدى كلماتي في الخرطوم، طرح طالب جامعي هذا السؤال:

«يطرق الصليبيون النصارى من بريطانيا وأمريكا أبوابنا في الخرطوم، ونرحب بهم نحن المسلمين كعادتنا العربية في الضيافة: بقولنا أهلا وسهلا، ويسألنا هؤلاء المبشرون عما إذا كنا نحن المسلمين نؤمن باليوم الآخر؟ ونجيب «بكل تأكيد» فيُتبعون هذا بسؤال آخر:

«بعد أن يُقضى في اليوم الآخر، سوف ترثون الجنة إذا استحققتم هذا أو النار إذا كان غير ذلك، فهل تؤمنون بهذا؟» ويكون جوابنا ثانية: «نعم»، وفي إستراتيجية منظمة يُتبعونها بالسؤال الثالث: «جنتكم هذه توجد على الأرض أم في السماء؟ ماذا يقول عنها قرآنكم؟» ونود منك سيدي الجواب:

يكمن الفخ في هذا السؤال: «**ماذا يقول عنها قرآنكم؟**» فإذا أجبت أنها على الأرض سيطلب أن تريه ذلك في القرآن، وإذا ما أجبت أنها في السماء سيأتيك الرد السريع أرني، فالعدو مدرب ومسلح، فقد درس زبونه تماما، فقد اكتشفوا أن ٩٠٪ من المسلمين ومهما كان اختيارهم: على الأرض أم في السماء، فسوف لن يكونوا قادرين على تحديد آية قرآنية يستندون عليها، وهو بالضبط ما يريدونك أن تعترف به، فإذا ما اعترفت بعدم قدرتك على إيجاد الدليل من القرآن الكريم فعندها سينصب المبشر الفخ ويقول: «دعني أريك ما يقوله الكتاب المقدس»، فقد أعطاك الفرصة الأولى لتريه الآية من القرآن وعندما فشلت، فأنت مجبر أدبياً أن تستمع لشرحه، فالأدب يفرض عليك أن ترعيه سمعك، ونحن المسلمون مهذبون، وعندما تسلّم له عاجزا، فسوف يتحفك بإصدار بديع بحلة زاهية من الألوان البديعة وهو بعنوان: «**كيف تجد الطريق إلى الجنة**» وباللغة التي تختار. يظل السؤال: «ما هو جواب القرآن عن اللغز النصراني، فهل ستكون جنة المسلمين على الأرض أم في السماء؟».

وقد كان يجب علي أن أعترف لجمهوري في الخرطوم أنه ما إذا طُرح علي هذا السؤال فسوف أعترف لخصمي النصراني أني لا أعرف، وأعترف أني خجل من نفسي (حتى وقت قريب كنت لا أعرف الجواب القرآني).

وحيث اعترفنا بذلك فيجب علينا أن نقلب الطاولة على العدو، وعلى الرغم من أني اعترفت أني لا أعرف القرآن كما ينبغي فسأقترح أن أزوده بنسخة من الكتاب المقدس، وسيجيبك بفخر أنه يتأبط نسخة، فهو متأهب تماماً، وسأطلب منه أو منها: «هل أستطيع أن أطلع على كتابك المقدس؟» وسيُسر المبشر بهذا الطلب، فأنت تساعده على إنجاز مهمته، وسأفتح السفر الأول من الكتاب المقدس والمسمى **بسفر التكوين** (يحتوي الكتاب المقدس الروماني الكاثوليكي على ٧٣ سفراً، والعالم البروتستانتي لديه ٦٦ سفراً في موسوعته المسماة الكتاب المقدس)، والمزيد عن هذا في الفصل الثالث من هذا الجزء.

أعد الكتاب المقدس للنصراني واطلب منه أن يفتح سفر التكوين الإصحاح ١٩ الفقرة ٣٠، مقترحاً أن يقرأها بصوت عالٍ، وهو في غاية الذكاء في الأداء، فهو مدرب على ألا يتبع تعليماتك ولكن يقرأ فقط آيات مختارة ليقبض على حنجرتك، فقد تفحص الفقرات سريعاً، مشتماً وجود الفأر، ويرغب في تغيير الموضوع، فتسأله ما الخطب: «ما الخطب، أليس هو كتاب الله؟» فسيجيب: «نعم»، وإذا قرأ فماذا سيقرأ؟ فقد أعطيت جمهوري نبذة عن هذه الآيات، ففي

سـفر التكوين ٣٥: ٢٢، وما زلنا في السفر الأول من الكتاب المقدس، هناك سؤال لضاربي الكتاب المقدس وهم الواعظون المتحمسون، عن الفقرات في سـفر التكويـن ٣٨: ١٥-١٨: «ما هـو الهدف؟» ما هو الهدف من هذه الآيات؟» «أهي قصص؟».

فنحن نروي لأطفالنـا حكايات خرافية، (**الثعلب والعنب، الذئب والماعـز، الكلـب وظلـه، إلخ...**) ليس فقط للمتعـة، ولكن لغرس قيم، فوراء كل قصة قيمة، فنحن نعلّم أبناءنا ألا يكونوا مثل الثعلب الجشع، الـذي لم يصل لعنقود العنب فقال: «إن العنـب حامض»، ولا تكونوا مثل الكلب الجشـع، الذي عندما رأى صورته فـي الماء فقد عظمته ليحصـل على عظمة الكلب الآخر، فهناك هدف وراء هذه القصص! فمـا الهدف وراء: «**وليلـة بعد ليلة يُغـوي البنات آباءهـم، وينجبون منهم أبناء زنى**» (سـفر التكويـن ١٩: ٣٠-٣٦)، أو «**مـن الابن الذي جامع أمه**» (سـفر التكوين ٣٥:٢٢)، أو «**أنجبت زوجة الابن توءمًا من جماع والد زوجها**» (سـفر التكويـن ٣٨: ١٥-١٨)، فإن لم يكن هناك دروس أخلاقية يمكن تعلمها من هذه القصص الخلاعية، فيما يُسمى «الكتاب المقدس»، فهي إذاً **غير أخلاقية!**

وتملكت -بلا شك- الجمهور الدهشة من كوننا باستطاعتنا قلب الطاولة على المبشرين النصارى.

عُدة المعركة

كتبت مقالة عند عودتي لمنزلي بجنوب أفريقيا عن كيفية مواجهة المبشرين الذين يأتون لمضايقة المسلمين في منازلهم، ونشر مركز الدعوة مئة ألف نسخة من هذا الدليل «**عُدة المعركة**» للتوزيع العالمي مجاناً، فاحصل على نسختك المجانية من مركز الدعوة الدولي، ١٢ شارع الملكة، دربن ١٤٠١، ولتلحِق ذلك بنسختك من الكتاب المقدس.

وهذا الدليل «عدة المعركة» كتيب تعليمات، وليس مقصوده المتعة، فحالما تحصل عليه بين يديك، استعرض الفهرس في الصفحة الأولى، واتبع التعليمات الموجودة في الصفحة الثانية.

تحتاج للكتاب المقدس لبدء التمرين، وإذا كنت لا تملك واحداً، فاشتر نسخة من الكتاب المقدس باللغة التي تختارها، مفضلاً نسخة الملك جيمس.

أجعل طلابي يفتحون غلاف الكتاب المقدس ويلصقون نسختهم من «**عُدة المعركة**»، لتبقى بشكل دائم في الكتاب المقدس، ولضمان وضع الدليل في المكان المناسب وعدم فقده، وعندما يُلصِق الطالب «**عُدة المعركة**» يكون جاهزاً للخطوة الأولى، فيُطلب منه أن يفتح الفهرس في الصفحة الأولى من الدليل، مستعرضاً المواضيع بسرعة، وعليه أن يركز عينيه على العنصر ١٦: «زنا المحارم: أنواع وأنواع من زنا المحارم في الكتاب المقدس... صفحة ١٣».

الفصل الثالث

الكتاب المقدس

مختارات أدبية من زنا المحارم

سيُصدم القارئ بالطبع إذا علم أن العنوان بالأعلى يخص كتاباً يُنسب لله تعالى، وعلى الفرد أن يؤمن به، وليرجع القارئ سريعاً أولاً لصفحة ١٣ ليستوضح أكثر عن جزء من «عُدة المعركة»، ففي رأس الصفحة تعريف من «قاموس كولينز الجديد»:

زنا المحارم: «التقاء جنسي بين شخصين بينهم قرابة لصيقة جدا» وقاموس أكسفورد يضيف كلمة «تزاوج».

وبينما كنت في وسط هذا البحث زارني بمنزلي صبيحة يوم الأحد مبشرَين، وقد أتيا ليقدما لي حلول مشاكل العالم من الكتاب المقدس، فغيرت الموضوع وأخبرتهما أني بصدد الكتابة عن مختارات أدبية من

زنا المحارم، وسألتهما ما إذا كانا يعرفان معنى زنا المحارم، وأخبراني بالإيجاب، ومع ذلك شرحت لهما المعنى بأنه التقاء جنسي بين الأب وبناته، والابن وأمه، وبين والد الزوج وزوجة ابنه، وبين الأخ وأخته وهكذا.

وسألتهما عما إذا أكملت المقالة عن هذا الموضوع فهل يسمحان لي بتقديمها لأختيهما أو ابنتيهما المراهقتين، وأجابا متأثرين بأنهما سيخنقاني إن فعلت! وسألت عن السبب، فقالا إن إعطائي كتاباً غير أخلاقي وقذر لمن يحبان هو هجوم على عفتيهما، فأخبرتهما أني لا ألومهما على ردة فعلهما القوية، لكن ماذا لو كانت هذه الأطروحة غير الأخلاقية البذيئة عن زنا المحارم مأخوذة من الكتاب المقدس المنسوب لله، فقالا بسخط وتعجب: «إن ذلك مستحيل»، وأتبعا: «إن الكتاب المقدس لا يحوي مثل هذه الخلاعة، فأثبت ذلك إن استطعت!» فسألتهما: «هل النسخة التي تمسكانها بأيديكما هي الكتاب المقدس؟» (فضاربو الكتاب المقدس وهم المبشرون المتحمسون دائما ما يحملونه بأيديهم)، فأجابا: «نعم»، فقلت: «هل لي بنظرة»، فسلماه لي، ففتحت سفر التكوين على الإصحاح ١٩ مشيرا للفقرة ٣٠، وطلبت من أحدهما أن يقرأ، لكن المبشر مر سريعا على الآية «مشتماً الفأر» وأراد أن يغير الموضوع، فسألته: «ما الخطب، أليست هذه كلمات الله؟» فأجاب: «نعم، لكن... لكن»، فمتى يدرك النصارى ما يقرؤون؟ سنورد فقرتين من الكتاب المقدس.

كلاهما من نسخة الملك جيمس، وستكتشف أن بينهما فرقًا ضئيلاً، فالفقرة ٣٢ من النسخة الأولى تتحدث عن أن بنات لوط

أردن أن «**يحملن من والدهن**»، بينما الثانية تذكر أنهن أردن أن «**يحملن من صلب والدهن**»، لكن الترجمة الأكثر حداثة من الكتاب المقدس تدعوها حرثاً، فالمسألة بالنسبة لهن ليست ذا بال:

«**فذات ليلة أعطتاه** (أي ابنتا لوط لوالدهما لوط) **خمراً، وعاشرته ابنته الكبرى... وفي اليوم التالي قالت البنت الكبرى لأختها، إني نمت معه الليلة الماضية، فدعيه يشرب الليلة ونامي**[1] **معه، وعندها سيكون لكل واحدة منا طفلاً من والدنا، ولذلك جعلاه يسكر تلك الليلة وضاجعته البنت الصغرى... وبهذه الطريقة حملت ابنتا لوط من والدهما**».

(الكتاب المقدس) سفر التكوين ١٩: ٣٣-٣٥

(من «أخبار الكتاب المقدس السارة بإنجليزية اليوم»)

لزنا المحارم بين ابنٍ وأمه راجع الكتاب المقدس ص ٣٢ وربما تختلف الصفحة من كتاب مقدس لآخر.

نكاح المحارم بين أب وبناته

سفر التكوين الإصحاح ١٨، ١٩

(٣٠) وصعد لوط من صُوغر، وسكن الجبل مع ابنتيه، لخوفه من السكن في صُوغر فسكن داخل كهف مع ابنتيه (٣١) وقالت الكبرى

(١) في نسخة الأطفال الدولية للكتاب المقدس، وهي نسخة القرن الأحدث، استبدلت عبارة «نامي معه» بـ «أقيمي صلة جنسية معه» فالنصارى يسهلون المسألة للصغار.

للصغرى: أبونا قد شـــاخ، وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض (٣٢) هلمّي نســـقي أبانا خمراً، ونضطجع معه فنحي من أبينا نســـلا (٣٣) فســـقتا أباهما خمراً في تلك الليلة، ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها، ولم يعلم باضطجاعها ولا قيامها (٣٤) وحدث في الغـــد أن البكر قالت للصغرى: «إني قـــد اضطجعت البارحة مع أبي، فدعينا نســـقيه خمراً هذه الليلة أيضاً، فادخلي اضطجعي معه فنحيي من أبينا نسلا (٣٥) فسقتا أباهما خمراً في تلك الليلة أيضاً، وقامت الصغرى واضطجعت معه، ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها (٣٦) فحبلت ابنتا لوط من أبيهما.

نتيجـــة لعلاقة الزنا المحرمة هذه كان لكلتـــا البنتين ابنًا وأصبح كلاً من الابنين مشـــهورا في الكتـــاب المقدس، فكانا جدين للعمونيين والمؤابيين[١]، فاختصا بحفظ النوع كما في الكتاب المقدس المنســـوب لله، واليهود يقومون بإبادة الفلســـطينيين لا لشـــيء، بل لكونهم أبناء لوط غير الشرعيين[٢]، مع أن الله أوصى لهم بأرض خاصة:

قال لي الرب (موسى):

«أنت (والإســـرائيليين) مـــار اليـــوم بتخـــم مـــؤاب بعار(المؤابيين)، فمتى قربت من اتجاه بني عمون (العمونيين)، لا تعادهم ولا تهجموا

---

(١) شعبين ساميين (المترجم).

(٢) مع أن وصية الله لموســـى: «لا يدخل ابن زنا في جماعة الرب، حتى الجيل العاشـــر، لا يدخل منهم أحد في جماعة الرب إلى الأبد» (سفر التثنية ٢٣: ٢).

عليهم، لأني لا أعطيك من أرض بني عمون ميراثاً لأني لبني لوط قد أعطيتها ميراثاً».

(الكتاب المقدس) سفر التثنية ٢:١٩

لم يكن العمونيون والمؤابيون من نطفة أفضل من أبناء عمهم الفلسطينيين، فمن وجهة نظر الكتاب المقدس المنسوب لله أن كل ما تفوقوا فيه لا يعدوا كونهم من نطفة لوط من الزنا! واسأل مبشري الكتاب المقدس: «ما هو الهدف والدرس الذي يمكن تعلمه من قصة الخزي والفسق هذه؟» فإذا لم يكن هناك هدف أخلاقي، ولن يكون، إذاً فلماذا لم يلم الله لوطاً أو يبتليه بمرض الزهري أو السيلان أو الإيدز؟ لكن بدلاً من ذلك حلّت البركة على أبنائه كما أراد الله، فأي مغزى غير أخلاقي، أو أدب بعيد عن الحياء يمكنك الحصول عليه من هذا؟!

تأكيدات عالم نفسي

قام الدكتور فيرنون جونز وهو عالم نفس أمريكي واسع الشهرة بتجارب على مجموعات من أطفال المدارس في سن واحدة ومرحلة دراسية كذلك، وقصّت القصص نفسها بالتحيز المعلوم للأطفال، فكانت نتيجة هذه القصص: «**تأكيد وجود تغييرات قليلة لكنها دائمة في شخصية هؤلاء الأطفال، حتى في تصرفاتهم داخل الفصل الضيق**». فلا عجب أن عالم الإنجيل الكبير جيمي سواجارت[1]

(١) وبعد ذلك استسلم جيمي سواجارت نفسه لإغواءات الشيطان.

يحذر في كتابه «زنا المحارم» من أن زنا المحارم بين الآباء وبناتهم قد وصل حدّاً مرضيّاً مستوطنًا في الولايات المتحدة الأمريكية العظيمة، فهناك مبدأ عملي: جسدياً أنت ما تأكل، وأخلاقياً وعقلياً أنت ما تقرأ!

وقبل أن نورد المزيد، افتح سفر التكوين من كتابك المقدس، الإصحاح ١٩ الفقرات ٣٠-٣٦، وارسم إطارا على الفقرات الموجودة في صفحة ١٤ و ١٥ من هذا الكتاب، واكتب في أعلى الصفحتين، «**زنا المحارم بين أب وبناته**» وضع خطاً تحتها، واكتب في أسفل الصفحتين وبالخط العريض نفسه: «**زنا المحارم بين أم وابن، صفحة....؟**»[1].

ابحث لتجد الإشارة الثانية بسفر التكوين بكتابك المقدس ٣٥: ٢٢، واكتب رقم الصفحة كما هو في الصفحتين ١٥ و ١٦ من هذا الكتاب، ومن فضلك لاحظ أن أرقام الصفحات ستختلف من كتاب مقدس لآخر، لذلك تحقق من الرقم في كتابك المقدس.

افتح سفر التكوين الإصحاح٣٥، وأحط فقرة ٢٢ كما هي في صفحات ١٨ و ١٩ واكتب في أعلى الصفحتين بخط عريض: «**زنا المحارم بين ابنٍ وأم**» وضع خطاً تحتها.

اكتب في أسفل الصفحتين «**زنا محارم بين والد زوج وزوجة ابن، ص....؟**» وانظر سفر التكوين الإصحاح ٣٨ الفقرات ١٥-١٨ وكرر

(١) اكتب هنا رقم الصفحة الخاصة بالنسبة لنسختك من الكتاب المقدس.

التمرين بـأن تكتب الصفحة وتضع إطارا حـول الفقرات كما فعلت في المثالين السابقين، وارجع لدليلك «**عُدة المعركة**» في الصفحات ١٣ و ١٤ وأكمل التمرين لتؤشـر على كتابك المقدس لتواجه أي نصراني صليبـي يطـرق بابك، فتحضيرك الجيد سـيجعل المبشـر بالكتاب المقدس يغادر سريعاً.

وبنظـرة سـريعة ثانية علـى الصفحتين السـابقتين (١٨ و ١٩) وعنوانهمـا: «**زنا محـارم بين ابن وأمـه**». اقرأ الفقرة ٢٢ هناك، فكلا الإيرادين من نسـخة الملك جيمس الأكثر شـهرة، وهي «النسـخة **الرئيسة** الخامسة المراجعة»، فبعد أن راجعها النصارى خمس مرات ما زالوا يسـمونها نسـخة الملك جيمس! وقارن بين الإيرادين للفقرة ٢٢ نفسـها، فهم يبدؤونها بـ: «**وحدث**» و«**وهكذا حـدث**» فالنصارى لم يحرروا أنفسـهم من متلازمة «**فـي قديم الزمـان**»، انظر **الاختيار**[1]، الجزء الأول، صفحات ١٨٩/١٩١ لترى هذا الداء المتأصل.

سفر التكوين ٣٥، ٣٦

زنا المحارم بين ابنٍ وأمه

(٢٢) وحـدث عندمـا سـكن إسـرائيل تلـك الأرض، أن ذهـب رأوبـين وضاجع خليلة[2] والده بلهاه، وسمع إسرائيل عن ذلك.

سفر التكوين ٤٩: ٤

(١) احصل على نسختك من مركز الدعوة.

(٢) الخليلة والزوجة في الكتاب المقدس بمعنى واحد إلا إذا اجتمعا على وجه التناقض.

(٢٥) واتخذ إبراهيم زوجة وكان اسمها قطورة.

أخبار الأيام ١: ٣٢، ٣٣

(٣٢) والآن ولد لخليلة إبراهيم قطورة أبناء، هم: زمران ويقشان ومدان ومديان ويشباق وشوخا، وأبناء يقشانشان هم: شِبا وددان.

زنا محارم بين والد زوج وزوجة الابن ص....[1]

ترجمات حديثة أكثر وضوحاً

يتحدث كلا السؤالين عن: «**ذهب رأوبين وضاجع بلهاه**»، وتختلف النسخة الكاثوليكية «**نسخة دوي**» في اختيارها للكلمات، فهي تقول: «**ذهب رأوبين ونام مع بالا**» (أي بلهاه)، ولا تخبرنا هذه القراءات المختلفة الآن كيف كان رأوبين القديم، ولن يرفع أحد حاجبيه إذا ما نام طفل الخامسة أو العاشرة مع أمه أو زوجة أبيه بغية أن يبقى دافئاً، و«**نسخة القرن الدولية**»، في نسختها للكتاب المقدس للأطفال، المطبوعة بواسطة «**كلمة الكتب المقدسة**» وهي ملك لميلتون كينز بانجلترا، لم تشأ أن يطلع أطفال النصارى على مثل معاني «يضجع» و «ينام»، حتى أنهم نحّوا تفسير دعاة الكتاب المقدس جانباً لاستيائهم من شروحهم واستعاضوا عن ذلك بكلمات بسيطة مريبة التفسير، فأعادوها على هذا النحو: «**قد أقام رأوبين علاقة جنسية مع أمَة إسرائيل بلهاه**».

---

(١) ربما سيختلف رقم الصفحة في كتابك المقدس.

فهل استطاعوا أن يشرحوها بتركيب أبسط «للمولودين ثانية» والذين لن يكبروا؟ فرأوبين كان الابن الأكبر والأول ولادة من أبناء يعقوب الاثني عشر، والذي كان في بداية حياته عندما اغتصب أمه! المسماة «**أمَة**» أو «**خليلة**» وهي زوجة أبيه (وزوجة الأب هي أم في أي تعريف)، والزوجة والخليلة تعبيران مترادفان في الكتاب المقدس، فراجع كتابك المقدس بمنزلك:

(أ) «**واتخذ إبراهيم مرة أخرى زوجة، وكان اسمها قطورة**».

(الكتاب المقدس) سفر التكوين ٢٥: ١

اشتهر سفر التكوين أنه السفر الأول لموسى عليه السلام، ومن المفترض أن الله سبحانه قد أملى الأسفار الخمسة من التوراة اليهودية، والتي يعتبرها النصارى اليوم كلمة الله، ويوضح الله سبحانه في السفر الأول من هذه الأسفار الخمسة لموسى عليه السلام أن الزوجة الثالثة لخليله إبراهيم عليه السلام هي قطورة وهي التي تلت سارة وهاجر، فإذا كان الله، رب موسى عليه السلام، تعالت ذاته يعترف بقطورة كزوجة لإبراهيم، فمن لديه الجرأة أن يعترض عليه سبحانه وأن يشوه سمعة قطورة؟

لكن بعض الكتّاب المجهولين[1] لسفر أخبار الأيام الأول، الإصحاح الأول، الفقرة الثانية والثلاثون، كانت لديهم الجرأة على تغيير كلمة

(١) المجهولون: وهو الحكم الذي أُصدر على سفر أخبار الأيام من قبل ٣٢من العلماء النصارى الأرفع منزلة وهم مؤيدون من قِبل خمسين طائفة متعاونة.

اللـــه التي أملاها على موســـى عليه السلام من **زوجة لـ خليلـة** إلا إذا كانوا يقصدون الشـــيء نفســـه، ومن ناحية أخرى، يجب على دعاة الكتاب المقدس أن يعترفوا بأنه مازال هناك تناقض آخر في كتابهم المقدس، وانظر فـــي فهرس «**عدة المعركـة**» لـ «**تناقضـات في الكتـاب المقدس**» وأضف هذا العنصر لقائمتك.

بالرجـــوع للموضوع المُعلّم في أســـفل الصفحات ١٨ و ١٩بـ: «**زنا المحارم بين والد زوج وزوجة ابن**»، وبعد إكمالك للتمرين كما هو موضح في الصفحة ١٧ لفقرات الحرث ١٥-١٨ من سفر التكوين، الإصحاح ٣٨، وهـــذا الإصحاح «**الثامـن والثلاثون**» هو أيضـــاً فاعل جدًا في إثبات أن الكتاب المقدس ليس كلمة الله.

الفصل الرابع

اختبار الوحي

المبشـــرون النصارى مولعون جداً بترديـــد الفقرة الآتية للقديس بولـــس، فالقديس بولس هو أكثر كتّاب الكتـــاب المقدس تأليفاً، فقد ألف أكثر من نصف إصحاحات ورسائل العهد الجديد، وهي بالضبط ١٤ من ٢٧! وفي وحيه المنسوب إليه يقول:

«كل الكتـاب هـو موحـى بـه من اللـه، ونافـع للتعليـم والتوبيخ، للتقويم والتأديب الذي في البر، لكي يكون إنسـان الله كاملا متأهبًا لكل عمل صالح».

(الكتاب المقدس) ٢ تيموثاوس ٣: ١٦- ١٧

هذه هي الرسالة الشـــخصية الثانية لبولس الموجهة لتيموثاوس الذي يرعاه، وهل تذكر نصيحة بولس لتيموثاوس في رسالته الأولى: **«لا تكـن فيمـا بعـد شـراب مـاء، بل اسـتعمل خمـرا قليـلاً، من أجل**

معدتك، وأسقامك الكثيرة» (١ تيموثاوس ٥ : ٢٣)؟ ويعطي الآن بولس تيموثاوس مزيداً من النصائح المفعمة والمتدفقة والتي تلائم الجمهور العريض.

لكن من هذا تيموثاوس؟ هو المجند لمساعدة بولس في مهمته التي نصّب نفسه لها، وهو ابن لأب يوناني وأم يهودية، وهو ما يجعله يهوديا وفقاً للقانون اليهودي، لكنه كان يهودياً غير مختون، وليجعله «**كوشر**»[١] وجب على بولس أن يختن تيموثاوس (أعمال الرسل ١٦ : ٣).

في الفقرة محل النظر، ينصح بولس تيموثاوس. كتاب بولس المقدس ليس أحد الكتب التي عُرفت بعد ذلك مثل «إنجيل متى» أو «إنجيل مرقس» أو «إنجيل لوقا» أو «إنجيل يوحنا»، فكل هذه الكتابات لم تر النور تلك الأيام، فقد تلته بعدة عقود وقرون، فلم يّطلع بولس عليها، وكان يعتبر تيموثاوس من **الكتاب المقدس** الذي كان يعرفه من «**طفولته**»، وهو من أسفار اليهود الذي يحويها العهد القديم، ويؤكد هذا الفقرة ١٥ من تيموثاوس ٢ الإصحاح الثالث (٢ تيموثاوس ٣: ١٥).

الفقرة السادسة عشرة موضوع النقاش التي يستعملها النصارى على نحو واسع لإثبات صحة الكتاب المقدس هي التي سنستخدمها لاختبارنا. تشير الفقرة إلى أن النص يمكن نسبته لله في الكتاب المقدس، إذا أثبت أنه مفيد في:

---

(١) موافق للشريعة اليهودية (المترجم).

١- التعليم.

٢- التوبيخ: إدانة ما هو سيء في حياتهم.

٣- التقويم: مفيد في تعديل الأخطاء.

٤- التأديب: تدريبنا وتعليمنا كيف نعيش حياة صحيحة.

وجدت أن الأربعة شروط السابقة هي التي تصنف الكلام أنه من الله تعالى، وقد سألت النصارى عمَّا إذا كان لديهم شرط آخر يمكن إضافته لهذه الشروط، ومن خلال خبرتي لم أجد شرطاً آخر، ولندع الكلام عن هذا الموضوع الآن، ولْنَعُد للإصحاح الثاني والثلاثين الشهير من سفر التكوين للتحليل، وهو يعادل مطالعة كل الإصحاح وبذلك سوف لن يتهمك قسيس بأنك تخرج بعيداً عن سياق الكتاب المقدس.

ما هو السياق؟ الفقرات الخمس الأولى تتحدث عن يهوذا وأشقائه الثلاثة، ويهوذا هو والد العرق اليهودي ومنه تم اشتقاق كلمة «يهودي» و«يهودية»، كما في العربية.

من بين أبنائه الثلاثة عير وأونان وشيله، تزوج ابنه الأكبر عير بامرأة اسمها ثامار، لكن الفقرة السابعة تسجل موته المبكر، «**وكان عير، بكر يهوذا شريرا في عيني الرب، فأماته الرب**».

(الكتاب المقدس) سفر التكوين ٣٨: ٧

وفقـاً للمعايير في ٢ تيموثاوس ٣: ١٦ لاختبار أن النص هو كلام الله، نسـأل صديقنا المبشـر: تحت أي معيار تضع هذه الفقرة؟ أتحـت: ١- التعليم، ٢- التوبيـخ، ٣- التقويم، ٤- التأديب؟ ولن يجد صديقنا صعوبة في الإجابة الصحيحـة: «التوبيخ»، فمنها نتعلم أننا إذا عملنا شـراً نهى اللـه عنه، فإن الله سـيبيدنا، وهذا هو الهدف والدرس!

في الفقرة ٨ من الإصحاح ٣٨ في سـفر التكوين، نجد أن يهوذا العجوز طلب من ابنه الثاني أونان أن يذهب لأرملة أخيه وينجب منها طفلاً يحمل اسم أخيه المتوفى دون أطفال.

كان اليهود يهتمون بشكل خاصً بألاّ يفنى اسم الشخص.

فالكتاب المقدس يقول:

«**فقال يهوذا لأونان: ادخل على امرأة أخيك** (أي ضاجعها) **وتزوج بها وأقم نسلا لأخيك، فعلم أونان أن النسل لا يكون له** (أي لن يحمل الطفل اسـمه) **فكان إذ دخل على امرأة أخيه، أنه أفسـد على الأرض لكي لا يعطي نسلا لأخيه، فقبح في عيني الرب فأماته أيضاً**».

(الكتاب المقدس) سفر التكوين: ٣٨: ٨-١٠

قتل الله أونان لحسـده وأنانيته، فهو لم يرد أن يبقى اسـم أخيه كما هو متبع في قانون موسـى. اسأل مبشـرك النصراني تحت أي شرط من الشروط الأربع يمكن وضع هذه العقوبة الإلهية؟ التعليم، أم

التوبيخ، أم التقويم، أم التأديب؟ سيكون جوابه مرة أخرى: «التوبيخ»، فهو لم يَعِ المشكلة.

آمل أنك قد وضعت إطاراً حول الفقرات ١٥-١٨ كما هو موضح في الصفحة ٢١، فالإصحاح ٣٨ من سفر التكوين هو جزء الخلاعة الأكثر اختياراً وإثارة، فاقرأه بين حين وآخر.

أرسل يهوذا ثامار زوجة ابنه إلى بيت أبيها على وعد أن يستدعيها عندما يبلغ ابنه الثالث شيلا سن الزواج ليُتم ما التزم به من أن يكون لها ابن يخلّد اسم زوجها عير.

كان يهوذا شخصاً يؤمن بالخرافات، فاعتقد أنه فقد ابنيه بسبب زوجة ابنه ثامار الساحرة، ولم يكن مستعداً بأن يخاطر بحياة ابنه الوحيد الباقي شيلا، «**لعله يموت هو أيضاً، كأخويه**».

(الكتاب المقدس)، سفر التكوين ٣٨: ١١

كبر شيلا وأصبح أهلا للزواج، لكن الرجل العجوز لم يستدعِ ثامار لتحمل طفلاً يحمل اسم زوجها المتوفى. «**لا جحيم أشد من غضب امرأة احتُقِرت**»، فأرادت ثامار الانتقام لتنصّل يهوذا عن أداء واجبه، ووصلتها الأخبار أن والد زوجها سيذهب لتمنة ليجز غنمه، وخططت أن تكمُن له، فذهبت وجلست على جانب الطريق متأكدة أن الرجل العجوز سيمر عليها، ووفقاً للأسطورة، رآها يهوذا ظاناً أنها مومس وعاهرة فاقترح عليها:

«فمال إليها على الطريق[١] وقال: هاتي أدخل عليك[٢]، (لأنه لم يعلم أنها كنته)[٣]، فقالت: ما الذي تعطيني لكي تدخل علي[٤]؟».

(الكتاب المقدس) سفر التكوين ٣٨: ١٦

لم يكن يحمل الناس تلك الأيام مالاً أو بطاقات ائتمانية؛ لذلك وعد بأن يرسل لها جديا من قطيعه بعد أن يجامعها، ولم تكن ثامار لتخدع بمثل هذه الكلمات، وكان لديها خطة محكمة وعملية بديعة متقنة، فعقدت الصفقة الآتية: «**ما الذي يضمن لي أن الجدي سيُرسل لي؟**» فأجابها يهوذا: «أي ضمان تريدين؟» فأجابته: «خاتمك وعصابتك وعصاك التي تحملها بيدك»، فسلمها الرجل العجوز ما طلبت وجامع زوجة ابنه، وحملت من هذا الجماع الوحيد، من غير أن ننسى أن كلاً من عير وأونان فشلا في أن يتسببا في حمل ثامار.

ظهر الحمل في ثلاثة أشهر، وبدأت الألسن تلوك الخبر ووصل لسمع يهوذا أن ثامار زنت وحملت طفلاً من السفاح، وكان امتعاضه الشديد بلا حدود وأمر بقوله: «اجلبوا العاهرة وأحرقوها»، فقبل هذا كانت ساحرة (فقد اثنين من أبنائه بسببها)، والآن أصبحت عاهرة تستحق الحرق وهي حية!

---

(١) استجداها حسب الترجمة الصحيحة.

(٢) أي أجامعك.

(٣) هذه الكلمات ليست في المخطوطات العبرية، فقد أحدثها المترجمون، ولم يوحيها الله لموسى عليه السلام، وفي كل نسخ الكتاب المقدس الأخيرة تحولت الكلمات لتكون دون آقواس لتتحول من ملاحظات المحررين لتصبح كلمات الله.

(٤) أي تجامعني.

لكن ثامار كانت أكثر مكراً من تخيل يهوذا، وقبل أن يواجهها والد زوجها، أرسلت له الخاتم والعصابة والعصا، مع خادم وطلبت منه متوسلةً أن يجد المجرم المسؤول عن حملها، قائلة: «مِن هذا الرجل صاحب هذه الأشياء، أحمل طفلاً». عرف يهوذا أشياءه، وقال:

«هي أبر مني، لأني لم أعطها لشيلا (الباقي)، فلم يعد[1] يعرفها أيضاً».

(الكتاب المقدس) سفر التكوين ٣٨: ٢٦

بعد تسعة أشهر من اللقاء الجنسي على طريق تمنة بين يهوذا والد الزوج و ثامار زوجة ابنه، كانت القابلة في حالة تأهب على حافة سرير ثامار، ومن حجم البطن خمنّت أن هناك توأما داخل الرحم، ووفقاً لقوانين موسى عليه السلام ينبغي عليها أن تكون حذرة بشكل خاص لتعلّم «المولود الأول» فإذا ما تسلمت المرأة توءمين متطابقين، ولم تأخذ حذرها لتضع علامة على المولود الأول، فعندها يكون هناك خوف من ظلم خطير، لأن المولود الأول له نصيب الأسد من ميراث والده.

في أثناء معاناة ثامار، أخرج المولود الأول يده خارج رحم أمه، فربطت القابلة يده بسرعة بخيط قرمزي ليبين أنه «**خرج أولاً**»، لكن هذا كان مؤثر جداً على الأول لذلك سحب يده بسرعة داخل دفء أمه، وانتظر، فخرج أخيه، وتعجبت القابلة:

---

(١) تعرف ويتعرف -في أغلب الأحيان- تعني العلاقة الجنسية في الكتاب المقدس، والمعنى: «ولم يجامعها يهوذا مرة أخرى» فمرةً واحدةً كانت تكفي.

«**لماذا اقتحمت، عليك اقتحام،**

فدعي اسمه فارص

وبعد ذلك خرج أخوه

والذي يحمل الخيط القرمزي

على يده: فدعي اسمه بارح» سفر التكوين ٣٨: ٢٩- ٣٠

وفارص (بيريز) يطلق على الشخص الذي يتجاوز صفه، وهو الذي يتجاوز دور الآخرين، **وبارح (زيره)** يعني «أحمر» بالعبرية، لأنه حمل خيطاً قرمزياً بيده.

السؤال المتجدد: ما الهدف من درس الكتاب المقدس الجنسي في هذا الإصحاح الشهير **الثامن والثلاثين** من **الكتاب الأول** في الكتاب المقدس؟

أهلك الله عير: الدرس المستفاد هو «التوبيخ».

أهلك الله أونان: الدرس المستفاد هو «التوبيخ».

والآن يهوذا يرتكب زنا المحارم مع ثامار وينجب توءمين غير شرعيين اللذين نالا الشرف ليصبحا الجدين الأكبرين «للابن الوحيد المولود لله»، فما هو الهدف الأخلاقي؟ إنه يتنافى مع الأخلاق.

تحت أي عنوان ستضع الآن هذه القصة الفاسقة القذرة لزوجة الابن التي حاصرت والد زوجها المذنب؟ أهي:

١- لتعليمك؟

٢- لتوبيخك؟

٣- لتقويمك؟

٤- لتأديبك؟

(الكتاب المقدس) ٢ تيموثاوس ٣: ١٦-١٧

إذا مـــا حاولنا توصيف هذه القـــذارة تحت أحد العناوين الأربعة لتحقيق بعض أهداف كتاب الله المقدس، عندها ســـنكون مجبرين أن ننشئ عنوانا خامساً نسميه: **الخلاعة!**

يهوذا والد العرق اليهودي هو ســـبب تســـمية اليهود بهذا الاسم، وزوجة ابنه ثامار وابنيهما غير الشرعيين **فارص** و **بارح** كلهم خلّدهم ما يسمى كتاب الله وذلك لشذوذهم:

«كتاب ميلاد يسوع ابن المسيح، ابن داود

ابن إبراهيم

وإبراهيم أنجب إسحاق، وإسحاق

أنجب يعقوب، ويعقوب أنجب

يهوذا وإخوته،

ويهوذا أنجب فارص وزارح من ثامار.....».

(الكتاب المقدس) متى ١: ١-٣

متـــى ما وجدنا الكلمات الآتيـــة «**ويهوذا** أنجب **فـارص وبارح** من **ثامـار**» فـــإن أي كتـــاب مقدس يحيلنا فـــي الهامش لســـفر التكوين الإصحاح ٣٨ وهو ذلك الإصحاح القذر بتفاصيله المريبة.

كذلـــك وضـــع أونان بصمتـــه في قاعة الشـــهرة (قاعـــة العار)! فكل قاموس شـــهير يقدس إفساده الجنســـي الحسود تحت مسمى «**الأونانية**»: وهي ذنب أونان لجماعه الناقص وعزله في أثناء الجماع (أي أونان ابن يهوذا- سفر التكوين ٣٨: ٩).

ابن الله أم ابن الروح القدس!

في خضم حماس النصارى المغرور ليوجدوا شـــجرة نسب لإلههم وســـيدهم المســـيح، قاموا بإحداث شجرتي نســـب، واحدة بواسطة القديس متى والأخرى بواســـطة القديس لوقا، وفي هاتين القائمتين وضعوا ســـتا وســـتين والداً وجداً للمسيح، ولا نجد اسما يتطابق بين هاتين القائمتين، ما عدا يوســـف (النجار)، والذي لا يمكن تســـميته والد المسيح عيسى لأن متى يخبرنا:

«... **قبل أن يجتمعا** (يوسف النجار ومريم) **سوياً** (كزوج وزوجته) **وُجِدت حبلى من الروح القدس**

... **إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلاً:**

يا يوسف بن داود، لا تخف من أخذ مريم امرأتك لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس»

(الكتاب المقدس) متى ١: ١٨-٢٠

يؤكد متى مرتين في ثلاث فقرات أن الذي تسبب في حمل مريم هو الروح القدس. نعرف في كل لغات العالم أن الشخص المتسبب في حمل المرأة هو الأب الحقيقي، لذلك ووفقا للبيان الصريح لمتى فإن الروح القدس هو الوالد الحقيقي لعيسى عليه السلام وليس الله سبحانه وتعالى، وبناء على هذا فعلى العالم النصراني أن يراجع شجرة النسب ويسمون إلههم: عيسى بن الروح القدس وليس ابن الله!

الفصل الخامس

مُجون

كل الإحالات من الكتاب المقدس

١. **الجنس بين الوالد وبنتيه**، فليلة بعد ليلة أغرت بنتا النبي لوط أباهما السكران وحملتا طفلين منه.

سفر التكوين ١٩: ٣٠-٣٦

٢. **عاشر الابن أمه**: رأوبين الابن الأكبر ليعقوب وفي غياب والده، قام بمجامعة زوجة أبيه، وسمع إسرائيل (الاسم الثاني ليعقوب) بذلك، وعلم بالحادثة، لكنه لم يغضب أو يصفع ابنه على سلوكه الشرير، ولم يؤنبه الله بكلمة واحدة.

سفر التكوين ٣٥: ٢٢

٣. **يقوم يهوذا بزنا المحارم مع زوجة ابنه:** حملت مباشرةً وأنجبت توءمين من الزنا ليصبحا جدين لعيسى المسيح، وهكذا يكافئ الله يهوذا وذريته.

سفر التكوين ٣٨: ١٥- ٣٠

٤. **أمنون وهو أحد أبناء النبي داود، يغتصب أخته:** «الابن المبجل للأب المبجل» وفقاً للكتاب (المقدس)، فأمنون وباستراتيجية بارعة يغتصب أخته ثامار ولم يعاقبه الله أو يؤنبه.

٢ صموئيل ١٣: ٥-١٤

٥. **أن ابناً آخر لداود، فالرجل ووفقاً لمراد الله، يغتصب أمهاته (١٠ بالتسلسل) جملة واحدة:** ينصب أبشالوم خيمة على سقف القصر المستوي ويضاجع عشراً من زوجات أبيه ويغتصبهن واحدة بعد أخرى، وذلك تحت نظر أبيه الكامل.

٢ صموئيل ١٦: ٢١- ٢٣

٦. **القدس: اليهودية العاهرة النهمة:** لا الآشوريون ولا البابليون ولا المصريون (عظيمي اللحم) يمكنهم إشباع العاهرة اليهودية. يقبض المومسات الأخريات أجورهن من زبائنهن لكن العاهرة اليهودية كانت تدفع لأجل ذلك، «وفتحت ساقيها لكل عابر سبيل!».

حزقيال ١٦: ٢٣-٣٤

٧. **تنافس الأختان إحداهما الأخرى في بغائها:** لأنها شُغفت بعشاقها

أصحاب الأعضاء التناسلية شـبيهة الأعضاء التناسلية للحمير والذين لهم انطلاقة مثل انطلاقة الحصان.

حزقيال ٢٣: ١- ٣٥

إذا لم ترضك هذه القصاصات الصغيرة، فافتح هذه الإصحاحات والفقـرات من كتابـك المقدس بالمنزل[١]، ولا تنـس أن تعلمها باللون الأحمر لترجع إليها بسهولة.

(أ) «**فأمسكته وقبلته.....**

«**هلـم نرتـو ودا إلى الصباح، نتلـذذ بالحب، لأن الرجل (زوجي) ليس في البيت.....**».

الأمثال ٧: ٧- ٢٢

(ب) تقول المرأة: «**ما دام الملك في مجلسه.....**

«**صرة المر حبيبي لي، بين ثديي يبيت**».

أنشودة الأناشيد ١: ١٢- ١٣

(ج) «**في الليل على فراشي طلبت من تحبه نفسي.**

... «**وجـدت من تحبه نفسـي فأمسـكته ولم أرخـه حتى أدخلته بيت أمي، وحجرة من حبلت بي**».

نشيد الأناشيد ٣: ١- ٤

(١) كل هـذا الخليـط مـن القصاصات هو مثير جنسـياً لكنـه ضعيف أدبياً وروحياً وشـديد الانتقاد.

(د) «هـا أنت جميلة يا حبيبتي ها أنت جميلة... شـفتاك كخيط من القرمز... ثدياك كظبيين... وأفخاذك المدورة مثل الجواهر...

... أقول: إني سأصعد النخلة...

أوه، فثدييك مثل عناقيد الكرم».

نشيد الأناشيد[1] ٤: ١-٧

(هـ) «ثـم ذهب شمشـون إلى غـزا، ورأى هنـاك امرأة زانيـة (مومس) فدخل إليها (أي جامعها)».

القضاة ١٦: ١

جورج برنارد شـو المفكر والكاتب المسرحي البريطاني، يقول عن مطالعـة الكتاب المقدس: «الكتاب الأكثر خطورة على الأرض، فأغلق عليه بالمفتاح فيجب ألا يصل إليه أبناؤك».

مجلة «**الحقيقة الناصعة**»[2]، وهي إصدار نصراني «**لكنيسة الغد العالميـة**»، ففي إحـدى مقالاتها عن الكتاب المقـدس تقول ما يأتي: «مراقبون كثر سيعطون الكتاب المقدس: تقديرًا منخفضًا».

لهـؤلاء الذيـن يتمنون منكم عمل دراسـة شـاملة عـن الكتاب المقدس النصرانـي، يجب عليهم أن يتقنوا الجـزء الثاني من هـذا

---

(١) **نشيد الأناشيد**: وتوصف أيضاً في بعض الكتب المقدسة بـ «نشيد سليمان» للحكماء.

(٢) وكان يُزعم أنها توزع تقريباً ٨٠٠٠٠٠٠ نسـخة شهرياً مجانا، عندما كان مؤسسها هيربرت أرم ستروِنج على قيد الحياة، ومن خلفه لم يحققوا أرقاماً أكبر.

المجلد، المعنون بـ «**عدة المعركة**» فهو السلاح القاتل ضد دعاة الكتاب المقدس.

إذا كنت جاداً في امتهان الدعوة، ومواجهة التحدي النصراني لتنصير المسلمين، فعليك الحصول على نسخة من «**عدة المعركة**»، وهي نسخة عملية مجانية بحجم الجيب.

للحصول على الفائدة الكبرى من هذا الدليل، ستحتاج لنسخة من الكتاب المقدس، فاحصل على نسختك من غير تسويف، وقم بتثبيت نسختك من «**عدة المعركة**» بالغراء على الغلاف الأمامي من الداخل واتبع التعليمات في الصفحة ٣٦.